أسس الشريعة الإسلامية

يقوم التشريع الإسلامي على أسس وركائز فريدة تُكسبه الصلاحية لكل إنسان وزمان ومكان، وأهم تلك الأسس ما يأتي:

التيسير

جميع التكاليف الشرعية لا تخرج عن طاقة المكلَّفين ووسعهم، وليس فيها من العناء خروجًا عن المعهود في الأعمال العادية؛ لأن الدين يسر، قال تعالى{يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ} [البقرة: 185]، وقال تعالى{يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا} [النساء: 28]، وقال تعالى{لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا} [البقرة: 286]، وقالت عائشة رضي الله عنها "ما خُيِّرَ النبي صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يأثم، فإذا كان الإثم كان أبعدهما منه، والله ما انتقم لنفسه في شيء يؤتى إليه قطّ، حتى تُنتهك حرمات الله، فينتقم لله" [رواه البخاري] .

ومن رفع الحرج في الشريعة الإسلامية قلة التكاليف؛ بحيث يسهل على المكلَّف القيام بها من غير عنت ولا إرهاق؛ لأن في الإرهاق حرجًا وضيقًا، والحرج مرفوع، قال تعالى {وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ} [الحج: 78]

كما أن المقصود من التكاليف إيصال المكلف للحياة السعيدة في الدنيا والآخرة، فلا يأتي التشريع إلا بالقدر اللازم التي تطيقه الطبيعة البشرية، قال تعالى{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ

١٠١ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ} [المائدة:101-102]

للمزيد اضغط هنا